Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على درجات : فالدرجة الدنيا تتحقق فى جعل القصيدة ذات شخوص ، وأعلى منها تتحقق فى جعل هذه الشخوص تاريخية الدلالة، وتصبح القصيدة فى الدرجة العليا حينما تكون لها حبكة ، والشخوص تنتسب إلى مجتمع متخيل وتتحرك فى مواقف درامية . فخلق الأشخاص فى القصيدة مما يجعل لها روعة وثراء . لكن الأشخاص ليسوا بالضرورة من تجربة الشاعر . إنما هو يضع كامل ذاته وكل روحه فى القصيدة كلها بوصفها كلا . وليس المهم هو الشخصية ، بل الآثار التى تحدثها فيمن يقرأ أو يسمع القصيدة . ولهذا تجد كبار الشعراء مثل هوميروس ودانته يجعلون الأشخاص خاضعين للحركة العامة التى تسرى فى المشهد مرتبين تبعاً للمعنى العام الذى يجب أن يستخلص من هذا المشهد .

ويزيد من تأثير هذه الشخوص أن تكون وراءهم خلفية تاريخية وفزيائية . أما الخلفية الفزيائية أو الطبيعية فهى المناظر الطبيعية التى يصفها، لكن المهم فيها ليس المنظر الطبيعى بما هو كذلك ، بل التأثير الدرامى المتولد عنه بالنسبة إلى الشخوص التى يجعلها تتجول بين هذه المناظر . أما الإشارات التاريخية فأقدر من المناظر الطبيعية على إثارة هذا الجانب . « وكل شاعر كلاسيكى عنده حس بالمواضع ، حس طوبوغرافى . إنه يحشد فى القصيدة أسماء أعلام وإشارات إلى التاريخ والأساطير . فإذا ألقى بنعت فى مكان ما لملء الوزن ، فإنه بغريزته يختار اسم مكان أو قبيلة ، فخمرته ليست حمراء ، بل شامسية (نسبة إلى جزيرة شامس فى بلاد اليونان) ، وخطوط محراثه ليست عميقة ولكنها أخاديد هاموس ، وأغانيه ليست حلوة ، ولكن فيريادية [١] » .

---

(١) « تفسيرات الدين والشعر » ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦